

الأسس التي تقوم عليها الحريات العامة

إن استفادة الإنسان من الحرية ينبع مما يميزه عن غيره من الكائنات الأخرى من آدمية وكرامة إنسانية ، فله تعالى كرم الإنسان و خلقه حرا و مّيزه بالعقل ، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بما فيها من أحكام ومبادئ لتؤكد على كرامة الإنسان و آدميته المتأصلة فيها . كما نصت مختلف الإعلانات و النصوص الدولية و الداخلية على ارتباط حياة الإنسان بحريته ،و أن هذه الأخيرة هي مصدر استفادته من باقي حقوقه الأخرى .

و منها الفقرة الأولى من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948 " لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية و بحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية و العدل و السلام في العالم " ، و المادة الأولى من نفس الإعلان " يولد جميع الناس أحرار متساوين في الكرامة و الحقوق "

كما يلزم الحريات مبدأ المساواة ، وهو أهم و أول الحقوق التي يستفيد منها الإنسان بوصفه إنسان ، و هو مبدأ عام نصت عليه مختلف النصوص الدولية و الدساتير و القوانين الداخلية ، و مضمونه عدم تفضيل أي شخص على الآخر أيا كان المعيار المعتمد . فالمساواة أساس مهم تستند إليه كافة الحريات العامة و هو مطلب مهم للوصول إلى الديمقراطية الحقيقية ، و ينتج عن غيابه التمييز و انكار تام للحرية¹

و قد كرس دستور 2020 مبدأ المساواة ، من خلال الباب الثاني منه " الحقوق الأساسية و الحريات العامة و الواجبات " و جاء الفصل الأول كاملا حول " الحقوق الأساسية و الحريات العامة " و اعتبر المؤسس الدستوري المساواة من الضمانات التي يجب على الدولة توفيرها و هدفا على مؤسسات الجمهورية تحقيقه .

و تكون المساواة :

- **أمام القانون** : بأن يكون جميع الأفراد المتساوين في المراكز القانونية متساوون في الحقوق و في الخضوع لقانون الدولة ، وهو ما نصت عليه المادة 37 من دستور 2020 ، و هذا القانون بطبيعته يضع قواعد عامة و مجردة لا يراعي فيها الأفراد بذواتهم²
- **أمام القضاء** : من خلال ضمان حق اللجوء الى القضاء و الحق في المعاملة المتساوية امامه (من حيث القضاة أو المحاكم التي تفصل في المنازعات المدنية و الإدارية و الجنائية- بأن لا يكون أي فرق في توقيع العقوبات و الجزاءات على الأفراد متى

¹ . رابح سانة ، محاضرات في الحريات العامة ، معهد الحقوق و العلوم السياسية ، المركز الجامعي ، البيض ، 2015

2016/ ص 11

² . بن بلقاسم أحمد ، محاضرات في الحريات العامة ، ألفت على طلبه السنة الأولى ماستر " منازعات القانون العمومي " ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة سطيف 2 ، 2016 ، ص 28

تساوت بينهم الظروف و الجرائم - . و في هذا الإطار نصت المادة 10 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان " لكل إنسان الحق على قدم المساواة التامة مع الآخرين في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرا عادلا للفصل في حقوقه و التزاماته و أية تهمة جنائية توجه إليه " و نص دستور 2020 في المادة 165 " يقوم القضاء على أساس مبادئ الشرعية و المساواة . القضاء متاح للجميع "

➤ **في تقلد الوظائف في الدولة :** بأن يتساوى كل المواطنين الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة في تقلد الوظائف ، و تتجسد هذه المساواة من حيث الحقوق و الواجبات و الامتيازات و المرتبات و التعويضات ، و يستثنى منها الوظائف

المرتبطة بالسيادة و الأمن الوطنيين ، وفقا لنص المادة 67 من دستور 2020

➤ **في تحمل الواجبات و الأعباء :** كل مواطن تتوفر فيه الشروط يتحمل على قدم المساواة مع غيره الواجبات و الأعباء المنصوص عنها ، و لا يعفى منها إلا بتوفره على شروط الإعفاء القانونية ، و أهم التكاليف واجب الخدمة الوطنية الذي يفرض على جميع المواطنين دون أي تمييز متى توفرت فيهم الشروط المحددة في القانون المعمول به . و كذلك المساواة في دفع الضريبة للملزمين بها وفقا للقانون.